الي الله تعالي منتظرا لفرج مولاه فان انتظاره عبادة
كما في الحديث وفي البيت من انواع البديع ثاني اقسام التناسب
وهو تشابه الاطراف بان تتناسب معانيها اذ ا تجانبه اخره
يناسبها الف ماذكرها لانها السبب في ذالك وثالث اقسامه
ايضا وهو مناسبة اللفظ للمعني في الرقة والسهولة والشدة
والصعوبة ومنه حديث الا اخبركم باهل الجنة كل ضعيف
متضاعف اغبر ذي طمرين لو اقسم علي الله لابره الا اخبركم (تضعف صح)
باهل النار كل جعظري جواظ مستكبر فاتي من اوصاف
اهل الجنة بما يناسب حالهم في الرقة والانكسار ومن
اوصاف اهل النار بما يناسب حالهم من الشدة والغلظة
والاباء والترفع عن قبول الحق والفاظ البيت تناسب معناه
في السهولة وحسن السبك والانقطاع عن النظير وقوله
وهكذا النجبا وهو تعقيب الجملة باخري تشتمل عليها
للتاكيد وهو ضربان احدهما وهو ما هنا ما اخرج مخرج
المثل نحو وهل يجازي الا الكفور كما مر د اما كانت هذه اشان
النجبا الا نبيا ثم صالحا عمهم لما هو المستقر المعلوم انه اذا
حلت الهداية وهي هنا بمعني الوصول الي الحق لا الدلالة
فقط ومن الاول انك لا تهدي من احببت اي لا توصله
ومن الثاني واما ثمود فهديناهم اي دللناهم ولم نوصلهم
بدليل فاستحبوا العمي علي الهدي اذ لو وصلوا لم يستحبوا ذالك
قلب نشطت بالعبادة الاعضاء لان القلب هو رئيس البدن (قلبا صح)
المعول عليه في صلاحه وفساده ومن ثم صح عنه صلي الله عليه
وسلم انه قال ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد واذا

فسدت

فسدت فسد الجسد الا وهي القلب وهذا من كلام
الجامع الذي مرت نظايره واعلم ان بين انتها رضاعه
صلي الله عليه وسلم وما وقع له بعده وبين مبعثه وقايع
وقعت له لا باس بالاشارة اليها باختصار وذالك ان حليمة
لما ردته الي امه وجده كان في كلاة الله وحفظه ينشا
نباتا حسنا ويوفقه لافضل الاعمال والاحوال كما اشار الي
ذالك الناظم بقوله الف النسك الخ ولما بلغ صلي الله
عليه وسلم اربع سنين وقيل اثني عشر وشيا بين ذالك
انقل الي اخواله امه وكانت قد قدمت به طيبة
تزور اخوال ابيه فقامت به عندهم شهرا ومعها مملوكة
ام ايمن واخرج ابن سعد انه صلي الله عليه وسلم (هاجر الي المدينة صح)
لما راي دار النابغة قال ها هنا نزلت بي امي واحسنت
العوم في بير بني النجار وكان قوم من اليهود
يختلفون اليه قالت ام ايمن فسمعت احدهم يقول (ينظرون اليه صح)
هو نبي هذه الامة وهذه دار هجرته فوعيت ذالك
كله من كلامهم ولما رجعت به امه ماتت بالابواء وفي
رواية انها دفنت بالحجون وفي اخري من بعض دون
مكة كما في القاموس وحضنته بعدها امته ام
ايمن بركة ثم مات جده كما قبله وله ثمان سنين وقيل
الخ وقيل اقل فقيل ست وقيل ثلاثة فكفله عمه
ابو طالب شقيق والده واخرج ابن عساكر عن عرفطة
قال قدمت مكة في سنة قحط فقال قريش يا ابا طالب (ومعهم)
اقحط الوادي واجدب العيال فهلم فاستسق فخرج ابو طالب

Copyright © King Saud University